الحساب بذلك في عرصات القيامة بين اهوالها ومخاوفها
عريانا عطشانا وكفى بذلك بلية واما التعيير فسببه
ان الله خلق العبد لعبادته فهو عبد الله من كل وجه
فحق للعبد ان يعبد الله من كل وجه يمكنه ويحاسب
افعاله فان لم يفعل ذلك واثر شهوته واشتغل عن عبادة
ربه مع تمكنه من ذلك في دار الخدمة فقد استحق بذلك
اللوم والتعيير من سيده وهو جملة ما يحتاج اليه
في اصلاح النفس والجامها بلجام التقوى فارعها حقها
واحتفظ بها جدا تفز بالخير الكثير في الدارين ان شا الله
تعالى والله ولي العصمة بفضله ولا يهولنك عقب
الامر فانه مع الاستعانة بالله والاعتصام به لهين سهل
نسال الله ان يمدك وايانا بحسن توفيقه فانه الكافي
لكل مهم واعلم ان العبادة شطران شطر اكتساب
وشطر اجتناب فالاكتساب فعل الطاعات والاجتناب
الامتناع عن المعاصي والسيئات وهو التقوى وان
شطر الاجتناب على كل حال اسلم واصلح واشرف وافضل
من الاكتساب ولذلك يشتغل المبتدئون من اهل
العبادة الذين هم في اول درجة الاجتهاد بشطر الاكتساب
كل همتهم ان يصوموا نهارهم ويقوموا ليلهم ونحو ذلك
ويشتغل المنتهون اولو البصائر من اهل العبادة بشطر
الاجتناب انما همتهم ان يحفظوا قلوبهم عن الميل الى غير
الله

الله تعالى وبطونهم عن الفضول والسنتهم عن اللغو
واعينهم عن النظر الى ما لا يعنيهم ولذا قال القائل منهم
اجعل صومك الصمت عن كل سوء واجعل صدقتك
كف الاذى فانك لا تتصدق بشيء افضل منه ولا تصوم
بشيء ازكى منه فاذا علمت ذلك فان حصل الشطران
جميعا الاكتساب والاجتناب فقد استكمل امرك
وحصل مرادك ولقد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا
احدهما فليكن ذلك جانب الاجتناب تسلم ان لم تغنم
والا خسرت الشطرين جميعا وما يغنيك صيام نهار
طويل ثم تفسده بكلمة واحدة ولذا قيل لابن عباس
رضي الله عنهما ما تقول في رجلين احدهما كثير الخير كثير
الشر والاخر قليل الخير قليل الشر فقال لا اعدل بالسلامة
شيئا ومثال ذلك المريض فان معالجة مرضه نصفان نصف
هو الدوا ونصف هو الاحتما فان اجتمعا فكانك
بالمريض قد برى وصح والا فالاحتما به اولى اذ لا ينفع دوا
مع ترك الاحتما ولقد ينفع الاحتما مع ترك الدوا ولقد
قال صلى الله عليه وسلم اصل كل دواء الحمية ولذا
قيل ان اطبا الهند جل معالجتهم الحمية يمنع المريض
من الاكل والشرب والكلام عدة ايام فيبرا ويصح فتبين
لك ان التقوى ملاك الامر وجوهره واهلها هم الطلعة
من العباد فعليك ببذل المجهود في ذلك وصرف العناية

Copyright © King Saud University